The social impact of the Persians in the first Abbasid era

Dr. wafa' sarim*
Dr. Ramya Jami**
Rasha Al Awki***

(Received 1 / 10 / 2024. Accepted 2 / 12 / 2024)

□ ABSTRACT □

The research deals with the role of the Persians in social life in the Abbasid era. Abbasid society was a mixture of races that included Arabs, Turks, and Persians, who played a major role in the success of the Abbasid call. This allowed them to enjoy positions that were reserved for Arabs only before, whether at the state level or At the level of society with its various facilities, and sometimes they aspired to more than that, and the contact of the Abbasids with the Persians resulted in customs and traditions that included various aspects of social life, such as food, clothing, and drink, Even in the Persian holidays, they recognized them, such as Nowruz and the festival, and the matter developed until the most correct caliphs celebrated these holidays. All of this led to an increase in the influence of the Persians in Abbasid society. The role of the Persians in the establishment of the Abbasid state was clarified, as the Khorasan origin of the Abbasid call and their support for it was accomplished. As a result of the friction between the Persians and the Arabs, the Arabs took away from them aspects of amusement, namely games, singing gatherings, manifestations of pomp and greatness, and others that were studied.

The Persian influence was also clearly evident in social customs such as veiling, the colors of food, clothing and adornment traditions, and palace construction.

The choice of this research stems from the fact that political studies have received considerable attention without delving into social conditions, in order to highlight some of the positive and negative aspects of Persian influence.

The social life during the Abbasid era, which is the focus of this study, underwent significant transformations that affected various social aspects due to the substantial Persian influence and the esteemed position the Persians held among the Abbasid caliphs.

Keywords: Persians, Abbasid state, holidays, amusement gatherings, games, singing gatherings, manifestations of splendor and greatness.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Latakia - Syria.**
****Assistant Professor - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Latakia - Syria.**
*****Master's Student - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Latakia - Syria.**

أثر الفرس الاجتماعي في العصر العباسي الأول

د. وفاء صارم*

د. راميا جامع**

رشا العوكي***

(تاريخ الإيداع 1 / 10 / 2024. قبل للنشر في 2 / 12 / 2024)

□ ملخّص □

يتناول البحث دور الفرس في الحياة الاجتماعية في العصر العباسي، فقد كان المجتمع العباسي خليطاً من الأجناس شمل العرب والأتراك والفرس الذين كان لهم دور كبير في نجاح الدعوة العباسية، فأتاح لهم ذلك التمتع بمناصب كان يختص بها العرب وحدهم فيما قبل، سواء على مستوى الدولة أو على مستوى المجتمع بمرافقه المختلفة بل تطلعوا إلى أكثر من ذلك في بعض الأحيان كما أن احتكاك العباسيين بالفرس قد نجم عنه عادات وتقاليد شملت مختلف نواحي الحياة الاجتماعية من مأكل وملبس ومشرب، وحتى في الأعياد الفارسية واعترفوا بها كعيد النيروز وعيد المهرجان، وتطور الأمر إلى أن أصح الخلفاء يحتفلون بهذه الأعياء، كل هذا أدى إلى ازدياد نفوذ الفرس في المجتمع العباسي. وتم توضيح دور الفرس في قيام الدولة العباسية إنجاز أهل خراسان للدعوة العباسية وتأييدهم لها، ونتيجة الاحتكاك بين الفرس والعرب أخذ العرب عنهم مظاهر اللهو وهي الألعاب ومجالس الغناء ومظاهر الأبهة والعظمة وغيرها التي تم دراستها.

كما كان التأثير الفارسي واضحاً أيضاً في العادات الاجتماعية كالحجابة وألوان الطعام وعادات الملابس والزينة وبناء القصور. جاء اختيار البحث نتيجة إعطاء الدراسات السياسية أهمية كبيرة دون الدخول في الأوضاع الاجتماعية، وللوقوف على عدد من النقاط الإيجابية والسلبية لأثر الفرس

شهدت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الذي هو محل الدراسة تحولات كبيرة مست مختلف النواحي الاجتماعية وذلك بسبب النفوذ الفارسي الكبير وتمتع الفرس بالخطوة لدى الخلفاء العباسيين.

الكلمات المفتاحية: الفرس، الدولة العباسية، الأعياد، مجالس اللهو، الألعاب، الغناء، الأبهة والعظمة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*أستاذ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

**مدرسة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

***طالبة ماجستير- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

مقدمة:

شهد العصر العباسي الأول تحولات اجتماعية وثقافية عميقة كان للفرس دور محوري فيها. فقد كان دعم الفرس للدعوة العباسية ومساندتهم لها عاملًا رئيسيًا في نجاحها، مما أتاح لهم فرصة المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية للدولة العباسية. ومع قيام الدولة، أصبح المجتمع العباسي بيئة متعددة الثقافات والأعراق، تجمع بين العرب والفرس والأتراك وغيرهم، مما أضفى طابعًا مميزًا على هذه الحقبة.

أثر الفرس بشكل كبير على مختلف نواحي الحياة العباسية. فقد أدخلوا عادات وتقاليد جديدة، مثل الأزياء الفاخرة والزينة المميزة التي انتشرت بين الخلفاء والنخب العباسية. كما أثروا على نمط الطعام العباسي، بإدخال أطباق فارسية أصبحت جزءًا من المائدة العباسية. إلى جانب ذلك، تبنى العباسيون الأعياد الفارسية مثل عيد النيروز والمهرجان، التي أصبحت مناسبات رسمية يحتفل بها الخلفاء وعموم المجتمع.

كان للفرس تأثير كبير على النظم الإدارية والتنظيمية للدولة العباسية. فقد استحدثوا نظام الحجابة الذي أسهم في تعزيز البروتوكولات الرسمية وحماية الخلفاء، وأثروا في تطوير الإدارة من خلال مساهمتهم في تنظيم شؤون الدولة. هذا التأثير امتد إلى العمارة، حيث استلهم العباسيون من الفرس تصميم القصور، التي تميزت بالفخامة والزخارف المتقنة، ما أضفى طابعًا مميزًا على عمران الدولة العباسية.

لم يقتصر تأثير الفرس على الجوانب المادية، بل شمل أيضًا الحياة الثقافية والفنية. لعب الفرس دورًا بارزًا في حركة الترجمة التي ازدهرت في العصر العباسي، حيث نقلوا العديد من الأعمال الفارسية في الأدب والعلوم إلى العربية، مما أثرى الثقافة الإسلامية. كما أدخلوا مظاهر الترفيه واللهو، مثل الألعاب ومجالس الغناء والطرب، التي أصبحت جزءًا من الحياة اليومية للخلفاء والنخب العباسية.

كان لهذا التداخل الثقافي نتائج مهمة على الدولة العباسية. فمن الجانب الإيجابي، ساهم الفرس في إثراء الثقافة العباسية وتعزيز مكانتها الحضارية. أما من الجانب السلبي، فقد أدى نفوذهم الكبير إلى تعميق الفجوة الطبقية، حيث تمتعوا بامتيازات أثارت بعض التوترات الاجتماعية. كما أن هيمنتهم على بعض مفاصل الدولة ساهمت في إضعاف السلطة العباسية لاحقًا.

عكس التأثير الفارسي في العصر العباسي الأول نموذجًا مميزًا للتفاعل الثقافي والاجتماعي. ورغم أن هذا التأثير عزز من ثراء الحضارة العباسية، إلا أنه أثار تساؤلات حول الهوية الثقافية للدولة ومدى تأثرها بالطابع الفارسي، مما جعل هذه الفترة واحدة من أهم مراحل التحول في تاريخ الدولة الإسلامية

تتماشى هذه الدراسة مع أبحاث منشورة سابقًا، مثل دراسة دراسة بيرغر (Berger, 2022) ، التي حددت التحولات من العالمية إلى الإقليمية وتأثيرها على البنية الثقافية والسياسية للدولة العباسية.

تهدف الدراسة إلى تقديم تحليل متكامل يُبرز دور التأثير الفارسي في إعادة صياغة هوية الدولة العباسية، مع التركيز على نتائجه طويلة الأمد، خاصة فيما يتعلق بعلاقة النخب الحاكمة بالطبقات العامة. كما تناقش الدراسة كيف ساهمت هذه التحولات في تفكك الخلافة، مما يتيح للقارئ فهماً أعمق للديناميكيات الثقافية والاجتماعية التي شكلت معالم هذه الفترة التاريخية المهمة.

أسباب اختيار البحث:

جاء اختيار البحث نتيجة إعطاء الدراسات السياسية أهمية كبيرة دون الدخول في الأوضاع الاجتماعية، وللوقوف على عدد من النقاط الإيجابية والسلبية لأثر الفرس.

الأهمية: تبرز أهمية البحث من أنه يسلط الضوء على الجوانب الاجتماعية في العصر العباسي وأثر العناصر الفارسية فيها، وكيف تجلى هذا الأثر على حياة الطبقتين الاجتماعيتين العامة والخاصة في العصر العباسي.

الإشكالية: تتماشى هذه الدراسة مع أبحاث منشورة سابقًا مثل دراسة "التأثير الثقافي الفارسي على بغداد" (مجلة الدراسات الإسلامية، 2019) والتي تناولت نفس الموضوع من منظور اجتماعي محدد إلا أن هذا البحث يطرح عدد من التساؤلات منها:

- ما حدود الأثر الفارسي على الحياة الاجتماعية العباسية؟!
- هل كان للفرس القدرة على التأثير بالمجتمع العباسي إلى الحد الذي يجعل من الدولة العباسية دولة أعجمية فارسية؟!
- ما الذي جعل المجتمع مستعداً لاستقبال التأثير الفارس الوارد؟!

أولاً: دور الفرس في قيام الدولة العباسية:

الأخطاء والعوامل التي أدت إلى زوال الحكم الأموي ساعدت على نجاح الدعوة العباسية وقد نشأت الدولة العباسية إثر دعاية واسعة النطاق وضمت إلى صفوفها كل من عادى الأمويين من المسلمين عرباً وموالي[1].

وقد استغل الدعاة العباسيون منذ البداية نقمة أهل خراسان على الحكم الأموي وقد أورد ابن طباطبا سبب اختيار خراسان لبدء الدعوة فيها فيقول: "***فأما أهل الحجاز فقليلون، وأما أهل الكوفة والبصرة فكان أهل البت مذعورين لما جرى منهم على أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام من الخذلان والغدر وسفك الدم وأما أهل الشام ومصر فهواهم في بني أمية وحب بني أمية رسخ في قلوبهم، فلم يبق لهم من يسكنون إليه من أهل الأمصار إلا أهل خراسان***[2]".

وكان اختيار خراسان لمميزاتها المتعددة ومنها كثرة العناصر غير العربية فيها ومعظمهم من العجم وعلى سبيل التخلص من الحكم الأموي سارعوا إلى الانضمام إلى الدعوة العباسية.

وطبيعة التضاريس المميزة بوعورتها مما يشكل حاجزاً طبيعياً يصعب تجاوزه مع جيوش السلطة المركزية. يضاف إلى ذلك بعدها عن مركز الخلافة الأموية فأدى ذلك إلى حرية التحرك وقلة المراقبة. وأيضاً انحياز أهل خراسان إلى الدعوة العباسية وتأييدهم لها[3].

على أن الخراسانيين يفخرون بأنهم أصحاب الدعوة العباسية لأنها انطلقت من خراسان وقضت على دولة الأمويين، فهم شيعة العباسيين وجنودهم وحملة راياتهم السود[4].

---

[1] – الموالي: وهم الذين أسلموا وحالفوا قبائل عربية وقد اقترن إسلامهم بدخولهم في خدمة العرب وتحالفهم معهم كي يعززوا قوتهم فأصبحوا في نفس الوقت موالي حلف وموالاة. الخربوطلي (علي حسني): الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994 م، ص101.

[2] – ابن طباطبا (محمد بن علي ت: 709 هـ/ 1309 م): الفخري في الآدا ب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر محمد ماو، دار القلم العرب، بيروت، 1997 م،ط1، ص142.

[3] – عباس (رندة): تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، 2016 م، د.ط، ص19.

ثانياً: أثر الفرس في المظاهر الاحتفالية:

إن التأثير الفارسي على الثقافة العباسية لم يكن مجرد ظاهرة سطحية محدودة بزمن معين، بل أوجد تغييرات دائمة في بنية المجتمع. فعلى سبيل المثال، تبني الخلفاء العباسيين للأعياد الفارسية، مثل النيروز والمهرجان، أدى إلى تطبيع هذه الممارسات وجعلها جزءًا من التقاليد الرسمية، مما قد يكون أثر على الهوية الثقافية العربية وأدى إلى مزيد من الانفتاح على العناصر الثقافية الأجنبية، لكنه أثار في الوقت نفسه تساؤلات حول مدى استقلالية المجتمع العباسي عن التأثيرات الخارجية. وقد تعددت المظاهر الاحتفالية كالأعياد ومظاهر اللهو ومجالس الغناء والموسيقى

1- الأعياد:

زاد النفوذ الفارسي في المجتمع العباسي حتى شمل شكل الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية وبلغ الذروة أيام الخليفة هارون الرشيد[5]، وذلك بسبب وجود أسرة البرامكة[6] الفارسية الأصل، خاصة أن البرامكة كانوا فرساً فكان ذلك تسهيلاً لانتشار العادات والتقاليد الفارسية[7].

احتفل العامة في بغداد بالأعياد الفارسية كعيد النيروز ويعني التحول من فصل الشتاء إلى فصل الربيع[8]، وهو أعظم الأعياد الفارسية وأجلها يبتدئ عند الانقلاب الصيفي بابتداء فصل الربيع من السنة الجديدة والاحتفال بهذا العيد كان منذ أيام العباسيين الأولى[9].

وزادت أهميته حتى أن الخلفاء أصبحوا يحتفلون به[10] وكانت مدته عند الفرس ستة أيام يشعلون النيران في الليل والشموع ويتبادلون الهدايا والتهاني ويلبسون في هذا اليوم أفخم الثياب[11]، كما أن ذكر الشعراء لهذا العيد في قصائدهم في ذلك العصر، دليل كافٍ على مدى الاهتمام به وجعله من المناسبات العامة وفي ذلك يقول أبي تمام منشداً.

قد شرّد الصبحُ هذا الليل عن أفقه وَسوّغ الدهر ما قد كان من شَرَفه

سبقت إلى الخلقِ في النيروز عافيه بها شفاهم جديدُ الدهر مِن خَلَقه[12]

---

[4] – الجاحظ (عمرو بن بحر، ت: 255 هـ/ 869 م): الرسائل السياسية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، د.ط، ص49.

[5] – هارون الرشيد: هو هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ابن المهدي، أمه يمانية اسمها الخيزران، ولد بمدينة الري عام 145 هـ، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (170 هـ/ 786 م) بعهد من أبيه المهدي وعمره خمسة وعشرن عاماً. الطبري (محمد بن جريرت 310 هـ/ 1923 م): تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، بيروت، 1779 م، ج1، ص3.

[6] – البرامكة: أسرة فارسية يعود أصلها إلى مدينة بلخ وكانوا في الأصل مجوساً ثم دخلوا الإسلام،وهم ينتسبون إلى جدهم الأكبر برمك الذي كان سادناً في أحد معابد المجوس ويسمى معبد النوبهار، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج6، ص219.

[7] – عبد الحافظ (أحمد): أيام الرشيد، دار البشير، القاهرة، 2015 م، د.ط، ص195.

[8] – النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب 733 هـ/ 1333 م): نهاية الأدب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1949 م، ج1، ط1، ص178.

[9] – معتز (آدم): الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ط5، ج2، ص87 – 191.

[10] – البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد ت 44 هـ/ 1048 م): الآثار الباقية عن القرون الخالية، د.د، ليبرنج 1979 م، د.ط، ج1، ص215.

[11] – النويري: نهاية الأدب في فنون الأدب، ص187.

[12] – أبي تمام (حبيب بن أوس بن الحارث الطائي): ديوان شرح إيليا الحاوي، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1981 م، ص388.

وقد احتفل الخليفة المتوكل[13] بهذا العيد وكانت تقدم له الهدايا الثمينة[14] بحضور كبار رجال الدولة والشعراء والجواري، فقد دخلت عليه جارية اسمها قبيحة وفي يدها كأس شراب صافي فسألها ما هذا، فقالت: إنها هديتي لك في هذا اليوم. وكانت قبيحة قد كتبت على خدها بالمسك اسم الخليفة المتوكل جعفر، وكانت الشاعرة فضل[15] واقفة عنده فقالت:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفراً بنفسي سواد المسك من حيث أثراً

لئن أثرت بالمسك سطراً بخدها لقد أودعت قلبي من الحزن أسطراً

فيا من مناها في السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفراً[16]

ومن الأعياء أيضاً عيد المهرجان فهو يبدأ مع الانقلاب الشتوي وبه يُعلن بداية فصل الشتاء[17] وكان الفرس يحتفلون به، ويعد من أكبر أعيادهم، كانوا يسمونه (روزمهر) وقد روي عن أحد الفرس أنه قال: " ***كنا على عهد الفرس نقول إن الله أخرج زينة لعبادة من الياقوت في النوروز ومن الزبرجد في المهرجان، ففضّلهما على غيرهم من الأيام كفضل الياقوت والزبرجد على سائر الجواهر***".[18]

ومن الجدير ذكره أنه بين المهرجان وبين النوروز 167 يوماً ويستمر الاحتفال به ستة أيام[19] وفيه تهدي الرعية الهدايا إلى الخلفاء وفيه يغير الناس ملابسهم وفرشهم استعداداً لاستقبال فصل الشتاء وتضرب والأبواق ويعلقون الزينة[20]، وقد احتفل الخلفاء العباسيون بهذا العيد وعدّوه عيداً رسمياً فكان الرشيد يغير فرشه وأثاثه ويزين القصر بالحلي والجواهر، ويقوم فيه بقرع الطبول والنفخ بالأبواق وتقدم فيه الهدايا الثمينة وذلك بنفس تقاليد الفرس[21].

ومن الأعياد الفارسية القديمة التي احتفل بها العباسيون عيد السذق أو عيد الصدق وتفسيره المائه لأنه يبقى مائة يوم على دخول السنة من سنينهم ويعرف أيضاً بليلة الوقود لأن في ليلته تشعل النار بأنواع مختلفة من الدهان[22].

---

[13]– المتوكل: هو جعفر المتوكل على الله، بن المعتصم بن هارون الرشيد، بن محمد بن المهدي، يكنى أبا الفضل، وهو الخليفة العاشر من خلفاء بني العباس، ولد في شوال سنة 206 هـ/ 821 م. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت 681 هـ/ 1282 م): وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان،ج6، ص219، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900 م، ج1، ص350.

[14]– العمري (شهاب الدين أحمد بن فضل الله ت 749 هـ): مسلك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: عبد الله بن يحيى السر يحيى، الإمارات، المجمع الثقافي، 2003 م، ص303.

[15] – فضل الشاعرة: من شاعرات العصر العباسي من مولدات البصرة، وكانت تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأدباء ولها في الخلفاء مدائح كثيرة. كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث اللبناني، ج8، ص187.

[16] – الأصفهاني (علي بن الحسين ت 356 هـ/ 967 م): الأغاني، بيروت، ر.ت، ج14، ص206.

[17] – النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ص187.

[18] – البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ج1، ص222.

[19] – البيروني: الآثار الباقية عن اقرون الخالية، ج2، ص232.

[20]– ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت597 هـ/ 1200 م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج8، د.ط، ص57.

[21]– سالم (السيد عبد العزيز): دراسات في تاريخ العرب، العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993 م، ج1، ص330.

[22] – النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص189.

وقد شاركهم العباسيون في احتفالاتهم بهذا العيد ويصف ابن الجوزي كيفية احتفال عامة بغداد بهذا العيد فيقول: " ***وهو إشعار النيران والشموع العظيمة في السميريات وازواريق الكبار وعلى كل زورق قبة عظيمة.. وخرج أهل بغداد للفرجة، فباتوا بالسفن بأنواع الملاهي ونزل أهالي محال الجانب الغربي كل واحد معه شمعة واثنتان، وكان على سطح دار المملكة إلى دجلة حبال أحكم شرطاً وفيها سميرية يصعد بها رجل في الجبال ثم ينحدر بها وفيها نار***". [23]

وقد تغنى الشعراء المسلمين هذه الليلة فقد وصف أبو القاسم المطرز [24] ليلة السدق ومن أبياته:

وكل نار على العشاق مضرمة من نار قلبي أو من ليلة السدق

نارٌ تجلّت بها الظماء واشتبهت بسرفة الليل فيها غرّة الفلق[25]

2- مظاهر اللهو:

تعددت مظاهر اللهو في العصر العباسي التي تأثروا بها من الفرس منها عدد من الألعاب أبرزها:

أ- لعبة الشطرنج[26]:

لعبة هندية الأصل، عرفها العرب عن طريق الفرس ود أخلها هارون الرشيد، وصلت محل الورق والزهر[27]، حيث كان يقرب اللاعبين ويقسم عليهم الأرزاق[28] سواء أكانت مالاً أو إقطاعاً[29].

ومن شدة اهتمام الرشيد بالشطرنج فإنه أرسل من بين الهدايا التي بعث بها إلى شارلمان ملك الفرنج رقعة جميلة وأحجا ثمينة كاملة لهذه اللعبة[30].

ب- لعبة النرد[31]:

تسمى بالفارسية نردشير أي أكبر نرد وهي عبارة عن رقعة مقسمة مثل الشطرنج وهي من ألعاب الفرس. إن في لعبة النرد فصان اثنان لكل فص أوجه ستة، وقد نقشت على كل وجه نقط من 1 إلى 6 وينتقل أحجار النرد حسب الأرقام الناتجة عن رمي الفصين، وماكان يسمى من قبل فصاً يسمى الآن في بغداد زار[32].

---

[23] – ابن الجوزي: المنتظم: ج16، ص294.

[24] – أبو القاسم المطرز: هو عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب البغدادي أبو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز كثير الشعر سائر القول في المديح والهجاء والغزل، كان يسكن ناحية نه الدجاج، وعند واته دفن في مقابر الكوفة. ابن الجوزي: المنتظم، ج6، ص146.

[25] – النويري: نهاية الأرب، ج1، ص190، ابن الجوزي: المنتظم 2، ج6، ص294 – 295.

[26] – الشطرنج: لعبة تلعب على رقعة ذات أربع وستين مربعاً تمثل دواوين متحاربتين، الجواليقي (موهوب بن أحمد ت 40 هـ/ 114 م): المغرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم، تح: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، 1990 م، ط1، ج8، ص415.

[27] – حسن (إبراهيم حسن): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الأندلس، د.م، 1964 م، د.ط، ج2، ص362.

[28] – المسعودي (علي بن الحسين ت346 هـ/ 956 م): مروج الذهب ومعادن الجوهرة، تح: كمال حسن مرعي، دار الفكر الإسلامي، ط1، القاهرة، 2000 م، ج2، ص365.

[29] – ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي ت328 هـ/ 940 م): العقد الفريدة، تح: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة: القاهرة، 1953، ج8، ص133.

[30] – الجومرد (عبد الجبار): هارون الرشيد دراسة تاريخية اجتماعية سياسية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1956 م، ج1، ص280.

[31] – النرد لعبة فارسية وضعها أزدشير بن بابك، تعتمد على الحظ تتكون من صندوق وحجار وفصين، الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص605 – 606.

[32] – التنوخي (أبو المحسن بن علي بن محمد أبي الفهم ت384 هـ/ 994 م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1971 م، ج2، ص292.

وتعد من الألعاب الشائعة حيث كان من الملاهي التي لعبها الخاصة والعامة يلهون ويقامرون ويمضون بها أوقات فراغهم، وقد أتقنها البوابون، وكان السجناء يلعبون فيها داخل سجونه[33]م، وقد قيل في لعبها ووصفها أشعار كثيرة حتى بولغ فيما قيل فيها، وكان الخليفة الرشيد أول من لعب النرد من خلفاء بني العباس[34].

ج- الشاذكلي:

لفظ فارسي مركب من "شاد" بمعنى الفرح أو السرور و "كل" بمعنى الورد وبهذا المصطلح يعني السرور بالورد[35]، وهي إحدى المناسبات التي شارك فيها العباسيون، ولم تترك لنا المصادر إلا معلومات قليلة عن هذه اللعبة منها رواية تقول بأن المتوكل طلب من ندمائه أن يعملوا له شاذكلاه، فأخبروه بأنه لا يكون إلا بالورد فأمر الخليفة أن يضرب له خمسة ملايين درهم صغار وأن تصبغ بالحمرة والصفرة والسواد، واستغل يوماً تحركت فيه الرياح وأمر بنثرها وسط حضور كبير[36].

د- السماجة والتمثيل:

كان التمثيل إحدى المهن المنتشرة بالعراق، كما كانت من الحياة الهزلية أن أصحاب السماجة يهزلون ليضحكوا الناس، فقد كان المتوكل يحتفل بالنيروز والسماجة بين يديه، ويجذبون ثيابه ويضحك منهم فلاحظ ذلك أحد أعوانه وحذره من أنه يمكن للأعداء أن يندسوا بين هؤلاء المقنعين ويغتالوه، وعند موت الأفشين أخرج من منزله صور السماجة وأصنام محلاة[37].

3- مجالس الغناء والموسيقى:

انتشر الغناء في المجتمع العباسي، وسبب ذلك وجود القيان والمغنيات في قصور الخلفاء وكان ذلك بتأثير فارسي[38]، ثم تطورت معرفة العرب بالغناء في العصر العباسي الأول، فأصبح للمغنيين شأن عظيم عند الخلفاء وبلغ اهتمام الخلفاء العباسيين بالغناء حداً أجازوا فيه لأبنائهم تعلم الغناء، فكان إبراهيم المهدي[39] وأخته عليّة من المهتمين بالموسيقى والغناء ووجدوا تشجيع من الأسرة، حيث أن هارون الرشيد شجعهما على العزف أمامه، بل سر من رؤيتهما ينافسان موسيقي البلاط[40].

---

[33] - فهمي (سعد): العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دراسة في التاريخ الاجتماعي، دار المنتخب العربي، بيروت 1993 م، ص391.

[34] - السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص353.

[35]- مزيان (علي لازم): الألفاظ الفارسية ومجالاتها الحضارية في المجتمع العربي في القرن الرابع الهجري، مقال منشور بمجلة دراسات إيرانية، (د.ت)، ع 6 – 7، ص84.

[36] - الشابشتي (أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي ت388 هـ/ 998 م): الديارات، عناية كوكيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، 1966م، ص 69.

[37] - سعد (فهمي): العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دراسة في التاريخ الاجتماعي، دار المنتخب العربي، بيروت 1993 م، ص393.

[38] - الجوفي (أحمد محمد): تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر، القاهرة، 1978 م، ط3، ص68.

[39] - ابراهيم المهدي: أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي بن المنصور، أخو هارون الرشيد بويع له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون، وكان أسود اللون عظيم الجثة ولم يرى في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً، ولا أجود شعراً. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص39.

[40] - الأصفهاني: الأغاني، ص51.

يبدو أثر الموسيقى الفارسية واضحاً في أسماء الآلات الموسيقية لدى العرب مثل العود الذي يدعى "البربط" في الفارسية، واستخدمها العرب بهذا الاسم كما ورد عن صاحب الأغاني: لقد رأيت عشرقيان يغنيان بالبرابط، والبربط يعني في الفارسية صدر البط[41].

ومن المظاهر التي أدخلت إلى الدولة العباسية وعدّها الكثير من المؤرخين ضمن مظاهر اللهو وهي استخدام الغلمان والخصيان. فقد مثّل الغلمان والخصيان إحدى ركائز البلاط العباسي، ويخص كثيراً من المؤرخين، الخليفة الأمين بهذا الأمر، وينسبون إليه الولع بالغلمان والخصيان، وزاد الأمر شيوعاً وتناول بعض الشعراء الغزل بالمذكر، وهو موضوع لم يعرفه الشعر العربي ويحرّم ذلك الإسلام، إنما هي عادة فارسية وجدت طريقها إلى المجتمع العباسي وأصبحت رائجة فيه، خاصة بعد أن أصبح ذلك موجوداً داخل قصور الخلفاء، وقد كان الفرس يستكثرون من الغلمان في قصورهم ويستخدمونهم في أغراض شتى ويزينونهم بما تزين به الإناث، فحاكاهم العرب في ذلك[42].

وبذلك أصبح الغلمان في العصر العباسي الأول زينة مجالس الخلفاء، ويجمع المؤرخين على أن الخليفة الأمين هو الأكثر ولعاً بالغلمان وامتلك عدداً منهم، ويرجح أن الأمين كان أول من سعى في طلبهم وغالى بهم وصيرهم لخلوته[43].

أثر الفرس في العادات الاجتماعية في الدولة العباسية

مع أن التأثير الفارسي ساهم في تطور الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية، إلا أنه خلق نوعًا من التباين الثقافي بين الطبقات الاجتماعية. فبينما تبنت الطبقات العليا هذه التأثيرات وأظهرت ترفًا في عاداتها، بقيت الطبقات الدنيا متمسكة بعاداتها التقليدية، مما أدى إلى ظهور فجوة ثقافية قد تكون زادت من التوترات الاجتماعية. على سبيل المثال، كان نظام الحجابة الذي استُمد من الفرس يُنظر إليه كآلية لزيادة عزل الخلفاء عن العامة، مما أدى إلى تقليل الاتصال المباشر بين الحاكم والمحكوم، وقد عرفت الحياة الاجتماعية تنوعاً وتطوراً كبيراً في الدولة العباسية وكان وجود القيان الكثيف داخل قصور الخلفاء السبب الرئيسي إلى ظهور بعض العادات والتقاليد الفارسية في حياة الخلفاء العباسيين، [44] وامتدت لتشمل طبقات المجتمع المختلفة ومن هذه العادات نذكر:

1- عادات الزواج:

ازدادت مظاهر التأثير الفارسي وضوحاً في عادات الزواج عند الخلفاء في العصر العباسي، وفيما أنفقه الخلفاء على زواج أبنائهم. وخير مثال زواج الرشيد من زبيدة وما أنفقه المهدي على زواج ابنه دل ذلك على عظمة تلك المناسبة حيث أقام وليمة لم يسبقه إليها أحد في الإسلام، ووهبت الناس في هذا اليوم أواني الذهب مملوءة بالفضة، وأواني الفضة مملوءة بالذهب وزينت بكثير من الحلي والجواهر[45].

---

[41] – الحنفي (محمود): اسحق الموصلي، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، د.ت، ص18-19.

[42] – الأصفهاني: الأغاني، ص202.

[43]– السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت911 هـ/ 1505 م: تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين، مطبعة السعادة، القاهرة، ط2، ص30.

44 لجومر، عبد الجبار. هارون الرشيد: دراسة تاريخية اجتماعية. بيروت: دار الكتب العلمية؛ 1956. صفحة 45.

ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية؛ 1900. الجزء 8، صفحة 256.

45 – المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص313.

بالغ المأمون أيضاً في الصرف على زواجه على بوران بنت الحسن بن سهل الفارسي الأصل، فقد وضع المأمون بساط من ذهب ونثر عليه اللؤلؤ[46]، وأقطع المأمون إلى أخ بوران فم الصلح[47].

ولما أدخلت بوران على المأمون نثر الحسن بن سهل[48] على القواد والمدعوين بنادق مسك فيها رقع بأسماء ضياع وجوا وخيل وكل من وقع بيده رقعة أصح يملك ما كتب فيه ونثرت جدتها على رأسها ألف حبة لؤلؤ نفيسة وأوقدت ليلة الزفاف شمعة عنبر وزنها أربعون رطلاً في فانوس من ذهب[49].

ويؤكد ماقام به الحسن ماكان عليه عظماء الفرس من جاه. وأن كل ذلك كان بتأثير فارس ويتضح مما سبق لنا مدى إسراف الخلفاء العباسيين في الحفلات التي أقاموها على التأثير الكبير بالشعوب غير العربية خاصة الفرس والروم الذين احتكوا بهم وتعاملوا معهم.

2- نظام الحجابة:

أخذ العرب أيضاً نظام الحجابة عن الفرس، فاحتجب الحاكم عن الرعية، لم يكن شائعاً ذلك في صدر الإسلام، فكان الخلفاء الراشدون يخالطون الناس ويستمعون إليهم، ثم احتجب الأمويون وجعلوا بينهم وبين الجلساء حجاباً، وسار على ذلك العباسيون بعد أن خالطوا الفرس في بلاطهم.

عمل الفرس بالحجابة منذ عهد أزدشير[50] وطبق الفرس هذا الاحتجاب حتى على أبنائهم، فكان الحجاب يتشددون مع أبناء الملوك عند الدخول عليهم ولا يسمحون للهم بالدخول إلا بإذن من الملك[51]. سار العباسيون على ذات النهج في التعامل مع أبنائهم حين الدخول عليهم فقيل: *"ن موسى الهادي دخل على أمير المؤمنين المهدي فزجره وقال له: إياك وأن تعود إلى فعلها إلا أن يفتح بابك"*. واحتجب الخلفاء العباسيون بدءاً من أبي العباس السفاح إلى المتوكل ومن بعده. إلا الهادي فإنه لم يحتجب عن أحد[52].

---

46 – الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج6، ص389.

47 – فم الصلح: مدينة تقع على نهر الصلح الذي يصب في دجلة، وهي مبنية على فمه أي (مصبه) تقع فوق مدينة واسط واشتهرت في التاريخ الإسلامي بالعصر الفخم الذي بناه فيها الحسن بن سهل وزير المأمون. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر ت 774 هـ/ 1372 م): البداية والنهاية، ج2، ص190

48 – الحسن بن سهل: أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله، تولى الوزارة عد أخيه ذي الفضل في عهد الخليفة المأمون. ولاه المأمون جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين. ابن خكان: وفيات الأعيان وأبناء الزمان، مج12، ص120.

49 – الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص609، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج3، ص186-187.

50 – أزدشير: مؤسس السلالة الساسانية، دخل في صراع على المملكة مع أخيه شابور الأول، وفي جنوب فارس أسس مدينة أزدشير هوارة، وتلقب بلقب شاهناه أي ملك الملوك. المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، مج1، ص270-272.

51 – الجاحظ (عمرو بن كر ت 255 هـ/ 869 م): التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1914 م، ص25.

52 – الأصفهاني: الأغاني، ج5، ص16.

3- ألوان الطعام:

أدى انتقال عاصمة العباسية إلى بغداد، إلى معرفتهم الكثير من الأطعمة الفارسية والتركية. حيث شاع في المجتمع العباسي أصناف من الأطعمة ذات أصول فارسية نتيجة للتأثيرات الفارسية الكبيرة، منذ عهد المنصور[53] الذي كان يحب أكل أنواع من المُخ المعقود بالسكر والعسل[54].

وقد اقتدى العباسيون بالفرس في مأكلهم ومشربهم، ففي القديم كان طعامهم بسيطاً ومحدداً وكانوا يقتصرون فيها على لون واحد أو لونين على الأكثر وقلما يزيدون. ولكن عندما اختلطوا بالفرس أخذوا عنهم ألواناً مختلفة من الأطعمة وأخذوا يتفننون في صنعها على الطريقة الأعجمية، وكانت الجواري التي جلبت من بلاد فارس من أكبر عوامل انتقال الأطعمة والمأكولات إلى العراق[55]، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أكل العباسيون طعامهم وشرابهم في أواني من الذهب والفضة كما كان يفعل الفرس.

ومن الأطعمة الفارسية التي عرفها العباسيون السيباج وهو لحم يطبخ بخل، والطباهج وهو طعام من لحم وبيض وبصل[56]، كما عرفوا البزماورد[57] والفالوذج ويسمونه مخ الأطعمة وسيد المرق، وعند الانتهاء من الطعام كانوا يفضلون أكل الحلوى وهي أنواع نذكر منها الفانيد وهو حلوى من الدقيق والسكر والسمن، وكذلك الخشكنان وهو كعك يحشى باللوز والسكر[58]، واللوزينج[59].

4- عادات الملابس والزينة:

اهتم الخلفاء العباسيين بالمظهر تماشياً مع عادات الفرس، نظراً للنفوذ الفارسي الكبير في الدولة العباسية. فقد تأثرت الملابس في العصر العباسي إلى حد كبير بالملابس الفارسية[60].

بدأ ذلك على أيام الخليفة المنصور الذي تشير الروايات على أنه أول الخلفاء العباسيين الذي أمر باتخاذ الزي الفارسي وجعل لكل طبقة زياً يميزهم عن الطبقات الأخرى، فأمر بلبس القلانس الفارسية بدلاً عن العمائم[61]، والقلانس هي لباس

---

[53] – المنصور: هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولد سنة خمسة وتسعين هجري الموافق لـ 714 م، ولد ببلدة الحميمة ، أمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية، لقب بالمنصور، واعتبر المؤرخين المؤسس الحقيقي للدولة العباسية. المقدسي (أبي الفضل محمد بن ظاهر ت 507 هـ/ 113 م): معرفة الألقاب، تح: عدنان حمود أبو زيد، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 2001 م، ص178.

[54] – سالم (عبد العزيز): دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993 م، ج3، ص327.

[55] – القاضي (النعمان عبد المتعال): شهر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، د.د، القاهرة 1965 م، ص261.

[56] – ضيف (شوقي): العصر العباسي الأول، دار المعارف المصرية، القاهرة، د.ت، ط9، ص53.

[57] – البرماورد: نوع من الأكل الخفيف يصنع من الشواء ويحشى حشواً جيداً ويرمى عليه ماء الورد ويدق بالساطور ويغطى بشيء من النعنع، البغدادي الكاتب (محمد بن الحسن ت 623 هـ/ 1226 م): كتاب الطبيخ، مطبعة أم الربيعين، الموصل، 1934 م، ص55-58.

[58] – التليسي (بشير رمضان): تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004 م، ط2، ص201.

[59]– اللوزينج: هو بالفارسية لوزينة، وقد ورد للدلالة على نوع من الحلويات الاخرة، شير (أذي): الألفاظ الفارسية المعرّبة، دار العرب، القاهرة، 1988 م، ص142.

[60] – السمان (سامية إبراهيم لطفي): تاريخ وتطور الملابس عبر العصور، جامعة الاسكندرية، 1992 م، د.ط، ص86.

[61] – الاصطخري (أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارس ت 350 هـ/ 960 م): المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال، وزارة الثقاة والإشادة، مصر، القاهرة، 1961 م، ص83.

مشترك بين الخلفاء والأمراء وعامة الناس إلا أنهم يختلفون في شكلها ونوعيتها الخلفاء وضعوا فوقها العمائم وجعلوها طويلة وأحياناً قصيرة[62].

وهناك السروال من ألبسة البدن الشائعة بين عامة الناس لجال والنساء وهو من الألبسة الفارسية استخدم في العصر العباسي لستر العورة أسفل الجسم، وقد اهتمت الناس بلبس السراويل البيض المذيلة والمزينة، أما عمال الحمامات يلبسون ما سميت بالتبان وهو سروال صغير داخلي مقدار يسير يستر العورة المغلظة فقط[63].

أما الكاك فهو نوع من الأحذية الفارسية كانت من لباس الخلفاء خاصة الحمراء أما السوداء فإنها كانت لباس الأمراء والقواد، وكانت تربط بالزنانير وأما العامة فكانت تختار جميع الألوان ماعدا الأحمر وهي من لباس الرجال غير أن الداخل إلى دار الخلافة كان يمنع من لبس تكة حمراء أنها لباس الخليفة[64].

كما شاع لبس الطيلسان وهي من الألبسة ذات الأصول الفارسية وهو عبارة عن كساء ليس له أكمام أو جيوب خال من التفصيل يوضع فوق الكتف أو الرأس ويتدلى على الجبين ويغطي نصف الوجه[65].

وقدم الطيلسان كخلع من الخلفاء إلى الأمراء والوزراء وكذلك بين أصحاب المراتب العليا، وقد ذكر أيضاً في الشهر باسم السيجان[66] وقد لبس الطيلسان كل من القضاة والخواص من العلماء والمشايخ والنساخ والكتاب والجند والوعاظ والأدباء وحتى العامة[67].

5- بناء القصور:

تأثرت العمارة العباسية والقصور بشكل خاص بفن العمارة الفارسية فكانت بقمة الروعة والأناقة الفارسية فظهرت صور من الفنون والزخارف المعقودة والتذهيب والتزويق والنحت في القصور[68]

زخرف العباسيون قصورهم بالتصوير الجداري كما كان متبعاً في زخرفة القصور الساسانية، ولقد عثر على نماذج من هذه الصور الحائطية في قصر الجوسق، وقد اعتمد الفنان العباسي على تحديد عناصر. بلون قائم يملأ بعدها المساحات بالألوان وهو ما كان معتمداً في القصور الساسانية[69].

ومن أبرز القصور التي تجلى فيها الفن الفارسي هو قصر دار الخلافة العباسي أو القصر الحسني الذي بناء الحسن بن سهل والد بوران زوجة الخليفة المأمون[70].

---

[62] – الجاحظ (عمرو ن ك ت255 هـ/ 2869 م): البيان والبنين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، 1960 م، ج3، ص117.

[63]– أذي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، ص88.

[64] – الصابئ: سوم دار الخلافة، ص755 – 76.

[65] – الصابئ (أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم بن صلاك ت448 هـ/ 1056 م): رسوم دار الخلافة، تح: ميخائي عواد، مطبعة العاني، بغداد، 1964 م، ص91–92.

[66]– الجاحظ: البيان والتبين، ج2، ص342. الصابئ: رسوم دار الخلافة، ص91.

[67] – الصابئ: رسوم دار الخلافة، ص91–93.

68 – السكيني (نواف فاضل ناصح): المعن والصنائع الوافدة من أقاليم المشرق الإسلامي إلى العراق، جامعة البصرة، 2016م، ص278.

69 – علام (نعمت اسماعيل): فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، دار المعارف الاسكندرية، د.ت، ط6، ص68.

[70] – الخواجه (إبراهيم): وصف القصور في الشعر العباسي، جامعة النجاح، نابلس، 2003 م، ص131.

تجلت مظاهر البذخ والترف في بناء العباسيين لقصورهم على النمط الفارسي، وأول هذه القصور الفخمة قصر باب الذهب الذي أنشأه أبو جعفر المنصور، وكان هذا القصر أول بناء في بغداد، كانت مساحة القصر أكثر من مساحة جامع بغداد، فقد بلغت مساحة القصر 160 ألف ذراع مربع بينما بلغت مساحة الجامعة 40 ألف ذراع مربع[71].

كان للقصر قبة ومن ضخامة هذه القبة كان يراها القادم إلى بغداد من خارج أسوارها، ويصفها المؤرخون بأنها: *" تاج بغداد وعلم البلد، ومأثرة من مآثر بني العباس"* وكانت تضم أيضاً خزانة المنصور[72].

خاتمة:

شهدت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الذي هو محل الدراسة تحولات كبيرة مست مختلف النواحي الاجتماعية وذلك بسبب النفوذ الفارسي الكبير وتمتع الفرس بالحظوة لدى الخلفاء العباسيين.

ومن خلال تناولنا بالبحث لموضوع أثر الفرس على الحياة الاجتماعية في العصر العباسي توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات ندجها فيما يلي:

- كان المجتمع العباسي مفتوحاً للتأثيرات الحضارية للشعوب الأخرى سواء من الفرس أو غيرهم.
- أظهرت الدراسة كم كان كبيراً انتقال العادات والتقاليد والأعراف وسائر الأمور المادية بين المجتمعات البشرية، فقد تأثر مجتمع بغداد على وجه الخصوص كثيراً بالعناصر الفارسية في كل شؤون الحياة الاجتماعية نذكر منها مشاركة الخلفاء أنفسهم في الأعياد الفارسية واحتفالهم بها، وظهر التأثير جلياً في حفلات الزواج وانتقال أنواع الأطعمة الفارسية وكذلك الاهتمام بالمظهر وتقليد الفرس في ملابسهم كما طال التأثير الفارسي بناء القصور أيضاً.

رغم أن التأثير الفارسي كان الأكثر بروزًا في العصر العباسي الأول، إلا أن هذا الانفتاح الثقافي شمل أيضًا تأثيرات من الثقافة التركية والهندية. لكن ما يميز التأثير الفارسي هو التغلغل العميق في النظام السياسي والاجتماعي، مقارنة بالتأثيرات الأخرى التي ظلت أكثر سطحية. هذا يثير التساؤل حول العوامل التي جعلت التأثير الفارسي مستدامًا وقابلًا للانتشار بشكل أوسع. لا يمكن النظر إلى التأثير الفارسي على المجتمع العباسي على أنه إيجابي بالكامل أو سلبي بالكامل، بل يجب أن يؤخذ بالاعتبار السياق التاريخي والآثار المتعددة. فمن جهة، ساهم هذا التأثير في إدخال أنماط جديدة من الاحتفالات، الهندسة المعمارية، والأطعمة التي أثرت فى الحياة الاجتماعية، ومن جهة أخرى، فإن تزايد النفوذ الفارسي أثار مخاوف بعض الفئات التي اعتبرت هذه المظاهر تهديدًا للهوية الثقافية العربية[73].

إن اعتماد الخلفاء العباسيين على العناصر الفارسية في تشكيل ثقافة الدولة أضاف لهم دعمًا قويًا من الجماعات غير العربية، خاصة في خراسان. لكن هذا النهج أثار تساؤلات حول الشرعية الثقافية للخلافة، حيث بدأ بعض المؤرخين، مثل الجاحظ، في التساؤل عما إذا كانت الدولة العباسية قد تحولت إلى نموذج فارسي بدلاً من أن تبقى عربية إسلامية.

---

[71] – اليعقوبي (أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب ت284 هـ/ 897 م): وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص27 – 29.

[72] – الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي ت463 هـ/ 1070 م): تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001 م، ج1، ص107.

73 – متز، آدم. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة. القاهرة: مكتبة الخانجي؛ 1967. صفحة 223. و عباس، رندة. تاريخ العصر العباسي. اللاذقية: منشورات جامعة تشرين؛ 2016. صفحة 112.

هذا الجدل يعكس التحديات التي واجهها العباسيون في الحفاظ على شرعية مستمدة من تراث عربي إسلامي مع استيعاب تأثيرات ثقافية أجنبية قوية [74].

تشير دراسة التأثير الفارسي في المجتمع العباسي إلى أن هذا التأثير لم يقتصر على العصر العباسي الأول فقط، بل امتد ليشكل نمطًا ثقافيًا ساهم في تحديد معالم الحضارة الإسلامية في العصور اللاحقة. فقد أسهمت العادات الفارسية في تعزيز مفهوم الدولة المركزية والبذخ الملكي، وهو ما أثر على نمط الحكم الإسلامي حتى العصور المتأخرة. هذا يؤكد أن التفاعلات الثقافية ليست مجرد انعكاس للتغيرات السياسية، بل هي عملية ديناميكية تسهم في تشكيل هوية حضارية متكاملة[75].

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- الاصطخري (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي ت 350 هـ/ 960 م): المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإشادة، مصر، القاهرة، 1961 م.

2- الأصفهاني (علي بن الحسين ت 356 هـ/ 967 م): الأغاني، تح: عبد الستار أحمد فراح، تصحيح أحمد الشنقيطي، دار الثقافة، بيروت، 1965 م، ج5.

3- البغدادي (محمد بن الحسن الكاتب ت623 هـ/ 1239 م): كتاب الطبيخ، مطبعة أم الربيعين، الموصل، 1934 م.

4- البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد ت 440 هـ/ 1048 م): الآثار الباقية عن القرون الخالية، د.د، ليبرنج، 1979 م، ج1، ج3.

5- التنوخي (المحسن بن علي ت384 هـ/ 994 م): نشوار المحاضرة وأخبار المنكرة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1971 م، ج2.

6- الجاحظ (عمرو بن بحر ت255 هـ/ 869 م): الرسائل السياسية، دار مكتبة الهلال، بيروت، د.ت.

7- الجاحظ (عمرو بن بحر ت 255 هـ/ 869 م): التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914 م.

8- الجاحظ (عمرو بن بحر ت255 هـ/ 869 م): البيان والتبين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر ومكتبة المتنبي، بغداد، 1960 م، ج3، ط2.

9- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت 597 هـ/ 1200 م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج8.

10- الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد ت 540 هـ/ 1144 م): المعرب في الكلام الأعجمي على حروف العجم، تح: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1990 م.

74 الجاحظ، البيان والتبيين. القاهرة: مكتبة الخانجي؛ 1960. الجزء الثالث، صفحة 312.

حسن، إبراهيم. تاريخ الإسلام السياسي والديني. بيروت: دار الأندلس؛ 1964. الجزء الثاني، صفحة 188.

75 علام، نعمت إسماعيل. فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية. الإسكندرية: دار المعارف؛ بدون تاريخ. صفحة 67.

حسن، إبراهيم. تاريخ الإسلام السياسي والديني. بيروت: دار الأندلس؛ 1964. الجزء الثاني، صفحة 195.

11- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي ت 463 هـ/ 1071 م): تاريخ بغداد، تح: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001 م.
12- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت681 هـ/ 1282 م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900 م.
13- ابن طباطبا (محمد بن علي ت709 هـ/ 1309 م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: محمد عوض بك، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1923 م.
14- ابن طباطبا (محمد بن علي ت 709 هـ/ 1309 م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط1، 1997 م.
15- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت911 هـ/ 1505 م): تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين، مطبعة السعادة، ط2، القاهرة، د.ت
16- الشابشتي (أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي ت388 هـ/ 998 م): الديارات، عناية كوركيس، عواد مكتبة المثنى، بغداد، 1966 م.
17- الصابئ (أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم ت448 هـ/ 1056 م): رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، 1964 م.
18- الطبري (محمد بن جرير ت310 هـ/ 1923 م): تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، بيروت، 1779 م، ج10.
19- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي ت328 هـ/ 940 م): العقد الفريد، تح: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953 م.
20- العمري (شهاب الدين أحمد بن فضل الله ت 749 هـ/): مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، تح: عبد الله بن يحيى السريحي، الإمارات، المجتمع الثقافي، 2003 م.
21- المسعودي (علي بن الحسين ت349 هـ/ 956 م): مرون النصب ومعادن الجوهرة، تح: كمال حسن مرعي، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، عام 2000 م، ج2، ج3.
22- المقدسي (أبي الفضل محمد بن ظاهر ت 507 هـ/ 113 م): معرفة الألقاب، تح: عدنان حمود أبو زيد، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 2001 م.
23- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت733 هـ/ 1333 م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1949 م، ج1.
24- اليعقوبي (أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب ت284 هـ/ 897 م): وضع حواشه، محمد أمين الضناوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ثانياً: المراجع:

1- التليسي (بشير رمضان): تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2004م.
2- الجومر (عبد الجبار): هارون الرشيد، دراسة تاريخية اجتماعية سياسية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1956 م، ج1.
3- الجوفي (أحمد محمد): تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة، مصر، القاهرة، ط3، 1978 م.
4- الحنفي (محمود): اسحق الموصلي، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، د.ت

5- الخربوطلي (علي حسني): الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994 م.
6- الخواجه (إبراهيم): وصف القصور في الشعر العباسي، جامعة النجاح، نابلس، 2003 م.
7- السكيني (نواف فاضل ناصح): المهن والصنائع الوافدة، من أقاليم المشرق الإسلامي إلى العراق، جلسة البصرة، 2016 م.
8- السمان (سامية ابراهيم لطفي): تاريخ وتطور الملابس عبر العصور، جامعة الاسكندرية، 1992 م.
9- القاضي (النعمان عبد المتعال): شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، د.د، القاهرة، 1965 م.
10- حسن (إبراهيم حسن): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الأندلس، د.م، 1964 م، ج2.
11- عباس (رنده): تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، 2016 م.
12- عبد الحافظ (أحمد): أيام الرشيد، دار البشير، القاهرة، 2015 م.
13- علام (نعمت اسماعيل): فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، دار المعارف، الاسكندرية، ط1، د.ت.
14- سالم (السيد عبد العزيز): دراسات في تاريخ العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993 م، ج3.
15- ضيف (شوقي): العصر العباسي الأول، دار المعارف المصرية، ط9، القاهرة، د.ت
16- سعد (فهمي): العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دراسة في التاريخ الاجتماعي، دار المنتخب العربي، بيروت، 1993 م.
17- كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث اللبناني، ج8.
18- مزيان (علي لازم): الألفاظ الفارسية ومجالاتها الحضارية في المجتمع العربي في القرن الرابع الهجري، مقال منشور بمجلة دراسات إيرانية، عدد 6 – 7، د.ت

المراجع المعربة:

1- آدم (متز): الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967 م.
2- أذي (شير): الألفاظ الفارسية المعرّبة، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988 م.

Sources and references:

First: Sources:

1- Al-Istakhri (Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, d. 350 AH/960 AD): Paths and Kingdoms, edited by: Muhammad Jaber Abdel-Al, Ministry of Culture and Honors, Egypt, Cairo, 1961 AD.
2- Al-Isfahani (Ali bin Al-Hussein, d. 356 AH / 967 AD): Al-Aghani, edited by: Abdul Sattar Ahmad Farrah, edited by Ahmad Al-Shanqeeti, House of Culture, Beirut, 1965 AD, Part 5.
3- Al-Baghdadi (Muhammad bin Al-Hasan Al-Katib, d. 623 AH / 1239 AD): The Book of Cookies, Umm Al-Rubaieen Press, Mosul, 1934 AD.
4- Al-Biruni (Abu Al-Rayhan Muhammad bin Ahmad, d. 440 AH / 1048 AD): The remaining effects of past centuries, D. D., Lebring, 1979 AD, vol. 1, vol. 3.
5- Al-Tanukhi (Al-Muhsin bin Ali, d. 384 AH / 994 AD): Nishwar Al-Muhadara wa Akhbar Al-Munkarah, ed.: Aboud Al-Shalji, Dar Sader, Beirut, 1971 AD, Part 2

6- Al-Jahiz (Amr bin Bahr, d. 255 AH / 869 AD): Political Epistles, Al-Hilal Library House, Beirut, d. T.
7- Al-Jahiz (Amr bin Bahr, d. 255 AH/869 AD): Al-Taj fi Akhlaq al-Muluk, ed.: Ahmed Zaki Pasha, Al-Amiriya Press, Cairo, 1914 AD.
8- Al-Jahiz (Amr bin Bahr, d. 255 AH/869 AD): Al-Bayan and Al-Tabin, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Egypt and Al-Mutanabbi Library, Baghdad, 1960 AD, vol. 3, 2nd edition.
9- Ibn al-Jawzi (Abu al-Farah Abd al-Rahman bin Ali, d. 597 AH/1200 AD): al-Muntazim fi Tarikh al-Numm wa al-Kings, ed.: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, vol. 8.
10- Al-Jawaliqi (Abu Mansur Mawhib bin Ahmad, d. 540 AH/1144 AD): The Arabizer in Non-Arab Speech on Non-Arab Letters, ed.: Abd al-Rahim, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1990 AD.
11- Al-Khatib Al-Baghdadi (Abu Bakr Ahmad bin Ali, d. 463 AH / 1071 AD): History of Baghdad, ed.: Bashar Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2001 AD.
12- Ibn Khallikan (Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad, d. 681 AH/1282 AD): Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, ed.: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1900 AD.
13- Ibn Tabataba (Muhammad bin Ali, d. 709 AH / 1309 AD): Al-Fakhri fi Royal Literature and Islamic Countries, ed.: Muhammad Awad Bey, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition, 1923 AD.
14- Ibn Tabataba (Muhammad bin Ali, d. 709 AH / 1309 AD): Al-Fakhri fi Royal Literature and Islamic Countries, edited by: Abdul Qadir Muhammad Mayo, Dar Al-Qalam Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1997 AD.
15- Al-Suyuti (Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, d. 911 AH/1505 AD): History of the Caliphs, ed.: Muhammad Muhyi al-Din, Al-Sa'ada Press, 2nd ed., Cairo, d.d.
16- Al-Shabashti (Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Shabashti, d. 388 AH / 998 AD): Al-Diyarat, Inayat Korkis, Awad Al-Muthanna Library, Baghdad, 1966 AD.
17- Al-Sabi' (Abu Al-Hasan Hilal bin Al-Muhsin bin Ibrahim, d. 448 AH / 1056 AD): Illustrations by Dar Al-Khilafah, ed.: Mikhail Awad, Al-Ani Press, Baghdad, 1964 AD.
18- Al-Tabari (Muhammad bin Jarir, d. 310 AH / 1923 AD): History of Nations and Kings, Dar Al-Fikr, Beirut, 1779 AD, vol. 10.
19- Ibn Abd Rabbo (Ahmad bin Muhammad al-Andalusi, d. 328 AH/940 AD): The Unique Contract, ed.: Muhammad Saeed al-Arian, Al-Istiqama Press, Cairo, 1953 AD.
20- Al-Omari (Shihab al-Din Ahmad bin Fadlallah, d. 749 AH): Paths of Vision in the Kingdoms of the Ansar, edited by: Abdullah bin Yahya al-Sarihi, Emirates, Cultural Society, 2003 AD.
21- Al-Masoudi (Ali bin Al-Hussein, d. 349 AH / 956 AD): Marwan Al-Nasab wa Ma'adin Al-Jawhara, edited by: Kamal Hassan Mar'i, Dar Al-Fikr Al-Islami, Cairo, 1st edition, year 2000 AD, vol. 2, vol. 3.
22- Al-Maqdisi (Abu Al-Fadl Muhammad bin Zahir, d. 507 AH / 113 AD): Knowledge of Titles, ed.: Adnan Hamoud Abu Zaid, Library of Religious Culture, Port Said, 1st edition, 2001 AD.
23- Al-Nuwayri (Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab, d. 733 AH/1333 AD): Nihayat al-Arb fi Fanun al-Adab, Dar al-Kutub al-Misriyah, Cairo, 1st edition, 1949 AD, vol. 1.

24- Al-Yaqoubi (Ahmad bin Abu Yaqoub bin Jaafar bin Wahb, d. 284 AH / 897 AD): He created his footnotes, Muhammad Amin Al-Dannawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publications, Beirut, D.T.

Second: References:

1. Abbas R. History of the Abbasid Era. Lattakia: Tishreen University Publications; 2016.
2. Abdel Hafez A. Ayyam Al-Rashid. Cairo: Dar Al-Bashir; 2015.
3. Al-Hanafi M. Ishaq Al-Mawsili. Cairo: Egyptian Foundation for Writing and Publishing; no date.
4. Al-Jawfi AM. Cultural Currents between Arabs and Persians. 3rd ed. Cairo: Dar Nahda; 1978.
5. Al-Jumar A. Harun al-Rashid: A historical, social and political study. Vol. 1. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah; 1956.
6. Al-Kharbutli AH. Arab-Islamic Civilization. Cairo: Al-Khanji Library; 1994.
7. Al-Khawaja I. Description of shortcomings in Abbasid poetry. Nablus: An-Najah University; 2003.
8. Al-Qadi NA. Poetry of the Islamic Conquests at the beginning of Islam. Cairo: no publisher; 1965.
9. Al-Sakini NF. Immigrant Professions and Crafts from the Regions of the Islamic East to Iraq. Basra Session; 2016.
10. Al-Samman SI. The history and development of clothing through the ages. Alexandria: Alexandria University; 1992.
11. Al-Talisi BR. History of Arab-Islamic Civilization. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Madar Al-Islami; 2004.
12. Allam NI. Arts of the Middle East in the Islamic Ages. 1st ed. Alexandria: Dar Al-Maaref; no date.
13. Berger L. From Universalism to Regionalism: The Question of the Break-Up of the Abbasid Empire Revisited. In: The End of Empires. Wiesbaden: Springer Fachmedien Wiesbaden; 2022. p. 281-291.
14. Dhaif S. The First Abbasid Era. 9th ed. Cairo: Dar Al-Ma'arif Al-Misriyah; no date.
15. Hassan I. The History of Political, Religious, Cultural and Social Islam. Vol. 2. Beirut: Dar Al-Andalus; 1964.
16. Kahala OR. Dictionary of Authors and Women's Notables in the Arab and Islamic Worlds. Vol. 8. Beirut: Al-Muthanna Library, Lebanese Heritage Revival House; no date.
17. Mizyan AL. Persian words and their cultural fields in Arab society in the fourth century AH. Journal of Iranian Studies. No. 6-7; no date.
18. Saad F. The common people in Baghdad in the third and fourth centuries AH: A study in social history. Beirut: Dar Al-Muntabak Al-Arabi; 1993.
19. Salem SA. Studies in the History of the First Abbasid Era. Vol. 3. Alexandria: University Youth Foundation; 1993.

Arabic references:

1- Adam (Metz): Islamic Civilization in the Fourth Century AH, Trans.: Muhammad Abd al-Hadi Abu Raida, Al-Khanji Library, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1967 AD.
2- Adhi (Shir): Arabized Persian Words, Dar Al-Arab Bustani, Cairo, 1988 AD.